# الدراسة التقابلية في الصوامت العربية والملايوية

*الإعداد : الأستاذة لينا مليني بنت مت نافي**

## المقدمة

*هذا البحث عبارة عن مقارنة الصوامت العربية والصوامت الملايوية. فبدأت المناقشة بإلقاء الضوء على أصول كلتا اللغتين لأخذ الفكرة العامة عن طبيعة لغوية لكل منهما بالإضافة إلى عرض موجز لتأثر اللغة الملايوية باللغة العربية. بعد ذلك بينت باختصار أوجه التشابه بين الصوامت في اللغة العربية و اللغة الملايوية قبل أن تدخل في الموضوع المنشود ، وهو كشف أوجه الاختلاف بين الصوامت العربية والصوامت الملايوية. بجانب ذلك، ذكرت بعض التنبؤات بالصعوبات والمشاكل يصادفها الطالب الملايوي في نطقها. وأما الخاتمة فهي عبارة عن الاقتراحات لحل تلك المشاكل.*

## أصول اللغة الملايوية واللغة العربية

### أصول اللغة الملايوية

إذا نريد أن نعرف أصول اللغة الملايوية لا بد أولا أن نكتشف المهد الأول للناطقين بها لأن اللغة لها وثيق الإتصال بالشعب الناطق بها. إن المهد الأول للملايويين ما يزال غامضا مجهولا على الرغم من كثرة أبحاث العلماء الواسعة الأفاق. تضاربت فيها الآراء ولعل أفضلها وأكثرها قبولا لدى الباحثين هو القائل بأن الوطن الأول لهم هو البراري الآسيوية. وهذا القول يقوم أساس على وجود صلة القرابة اللغوية بين اللغة الملايوية في

* محاضرة اللغة العربية بكلية السلطان إسماعيل بترا الإسلامية العالمية

العالم الملايوي اليوم وبين اللغات القديمة في الصين و Taiwan. ورأى H.Kern بأن هجرة هؤلاء من تلك المناطق توالت منذ سنة 1500 قبل الميلاد[1]. بالإضافة إلى ذلك أن اكتشاف بعض الآثار القديمة المتساوية في تلك الأماكن خاصة آلات موسيقية وزراعية يؤكد لنا هذا القول.

أما اللغة الملايوية فهي تنتمي إلى فصيلة أسترونيسية وأول من أطلق عليها هذا الإسم هو الخبير في علم اللغة المقارن Wilhelm Schmidt. بعد ما بذل جهدا كبيرا في دراسة اللغات الأسترونيسية ومقارنتها باللغات المنطوقة في البراري الآسيوية استنتج أن اللغات في تلك الأراضي لها علاقة أسرية ترجع إلى زمان بعيدا جدا وهو أكثر من خمسة آلاف سنة[2]. هناك تسمية أخرى للغات الأسترونيسية وهي اللغات الملايوية البوليترية (Malayo – Polynesian) وأول من أطلق هذا الاسم هو Wilhelm von Humboldt[3]. تنقسم هذه العائلة إلى المجموعة الملايوية والمجموعة البوليترية. وتستعمل المجموعة الملايوية في شبه جزيرة ملقا ومدغشقر وجزر الهند الشرقية وجاوا وفرموزا وسومطرا وبورنيو. أما المجموعة البوليترية جزر المحيط الهادي باستثناء غينيا الجديدة وأستراليا وتسمانيا، ومن لغات هذه المجموعة الماووية والفيجية واليابية والسيامية والهوايية[4].

بعض العلماء قسم هذه الفصيلة إلى أربع عائلات أخرى وهي:

1- العائلة البوليترية (Polynesia)

2- العائلة الميكرونيسية (Micronesia)

3- العائلة الملانيسية (Melanesia)

4- عائلة الإندونيسية (Indonesia)

ومن هذه العائلات تعتبر العائلة الإندونيسية أكثرها تطورا وتقدما لأسباب آتية:

1- كثرة اللغات المنتمية إليها عددا.

2- وقوع مناطقها في المكان الإستراتيجي في العالم وهو في وسط المسير التجاري والثقافي الرئيسي.

فمن بين اللغات الإندونيسي كانت اللغة الملايوية أكثرها تطورا فصارت لغة رسمية لماليزيا وإندونيسيا وبروني وسنغافورة، وتستخدم في جنوب ثيلاند أيضا.

## أصول اللغة العربية

كما كان الحال بالنسبة للغة الملايوية، إن أصول اللغة السامية التي تفرعت عنها اللغة العربية غامضا مجهولا. وأول من أطلق هذه التسمية على اللغة العربية هو الخبير الألماني Schlozer وشاركه عالم ألماني أخر Eichhorn في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد[5].

إن للفصيلة السامية لغات كثيرة جدا لا مجال لذكرها في هذا البحث. فاللغة العربية التي ما نزال نستخدمها اليوم في الكتابة والتأليف والآداب هي العربية الباقية وهي التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والسنة النبوية[6].

## مدى تأثر اللغة الملايوية باللغة العربية

مما لا شك فيه أن للعربية وثيق الإتصال بالدين الإسلامي. فوصول الإسلام إلى الأوطان الملايوية قد ترك آثر بارزا في اللغة الملايوية حيث دخلت فيها مفردات عربية كثيرة جدا منها:

1- Ilmu ( علم )

2- Ahli ( أهل )

3- Hafal ( حفظ )

4- Kalbu ( قلب )

5- Takjub ( تعجب )

6- Salji ( ثلج )

7- Zat ( ذات )

8- Sihir ( سحر )

9- Murid ( مريد )

10- Kerusi ( كرسي )

كانت الدراسات التارخية قد أكدت لنا أن الإسلام وصل إلى العالم الملايوي عن طريق التجارة. فالتاجر أبو دلاف مثلا (940) قبل مواصلة رحلته إلى الصين وقف في قدح لمدة. إن مثل هذا الوقوف في الماضي تناول مدة طويلة قد تستغرق سنوات. فهذا يعطي الفرصة للتجار العرب أن يتعايشوا مع المحليين فنشروا الدعوة الإسلامية لهم. ففي اسلاميتهم كانت اللغة العربية تدرس معا باعتبارها وسيلة لفهم الدين الإسلامي[7].

على الرغم من هذا التأثر ما زالت مواطن الاختلاف بين هاتين اللغتين بعيدة المساحة ولعل السبب في هذا يرجع إلى عدم صلة القرابة بينهما كما تبين لنا ذلك. فمن أوجه هذا الاختلاف يكون في النظام الصوتي. ففي هذا البحث سنرى مدى اختلاف الصوامت بين العربية والملايوية مما يثير إلى صعوبة ومشكلة لدى الملايويين في تعلم اللغة العربية مع إلقاء الضوء على وسائل علاجها.

## الصوامت الملايوية الأصلية*

إن اللغة الملايوية الأصلية تشتمل على 18 صامتا التي يمكن تقسيمها من حيث مخارجها وصفاتها كالأتي:

| | المخارج | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الصفات | الشفتان | الأسناني اللثوي | الطبق الصلب | الطبق اللين | الحنجرة |
| الانفجاري | P<br>B | T<br>D | C | K<br>G | |
| المركب | | | | | |
| الأنفية | M | N | (NY) | (NG) | |
| الإحتكاكية | | S | | | H |
| الترددية | | R | | | |
| الجانبية | | I | | | |
| نصف العلة | | | Y | W | |

الجدوال 1: الصوامت الملايوية الأصلية

## الصوامت العربية الفصحى

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ب | | | ت<br>د<br>ط<br>ض | | | | | | |
| | | | | | | ج | | | | |
| | م | | | | ن | | | | | |
| | | ف | ظ<br>ث<br>ذ | ز<br>س<br>ص | | ش | خ<br>غ | | ع<br>ح | ه |
| | | | | | ر | | | | | |
| | | | | | ل | | | | | |
| | | | | | | ي | و | | | |

الجدول 2 : الصوامت العربية[9]

## أوجه التشابه بين اللغة الملايوية واللغة العربية

من الجدولين السابقين، تبين لنا أن لبعض الفونيمات العربية نظائرها في اللغة الملايوية. فنجد أن طالبا ملايويا لا يواجه صعوبة في نطقها. هنا نعرض تلك الفونيمات مع وقوعها في الكلمات الملايوية:

| فونيم عربي | نظيره الملايوي | بداية | وسط | نهاية |
|---|---|---|---|---|
| ب | B | Bapa | sabit | - |
| ت | T | Tiada | getar | takut |
| د | D | Dua | dedah | - |
| ك | K | Kami | likat | Kakak |
| ج | J | jangan | ajar | - |
| م | M | makan | ramas | minum |
| ن | N | Nasi | panas | telan |
| س | S | Soal | panas | emas |
| ه | H | helang | bahan | sudah |
| ر | R | Ragu | barang | tukar |
| ل | L | Lagu | Balas | bantal |
| و | W | wangi | awan | - |
| ي | Y | Yang | bayi | - |

الجدوال 3: النظائر الملايوية للفونيمات العربية ومواقع ورودها في الكلمات الملايوية

يلاحظ من هذا الجدول أن بعض الفونيمات فقط تأتي في بداية الكلمة الملايوية ووسطها ونهايتها وهي ( ت – ك – م – ن – ه – ر – ل ). ولو كانت الملايوية تحتوي على فونيمات مشابهة لما في اللغة العربية، لم تكن مواقع ورودها متشابهة كذلك في اللغة العربية. فإن الدارس الملايوي باعتباره الأجنبي سيواجه صعوبة في نطقها وفي سماعها أيضا في الموقع الذي تأتي فيه اللغة العربية".

فأصوات ( ب – د – ج ) التي تقابل في اللغة الملايوية أصوات (b – d – j ) ترد في أخر الكلمات كما في كتاب، جمود وبروج، بينما لا تقع (b – d – j ) في أخر الكلمات الملايوية إلا إذا كانت مأخوذة من اللغات الأجنبية كما في ((bab، (had)، (kolcj)).

التنبؤ بالصعوبة: فتنتج عن هذا مشكلة للدارس الملايوي عند النطق بالباء والدال اللذان يأتيان في أخر الكلمات العربية. قد ينطق كلمة (باب) ب (bap)، (جمود) ب (jumut). فليس من الأمور المثيرة إلى الاندهاش والعجب أن نجد اسم (عبد الصمد) يكتب في الملايوية (Abdul Samat) بمقابلة صوت الدال تاء.

## أوجه الاختلاف بين اللغة العربية واللغة الملايوية

يلاحظ من الجدولين الأول والثاني أن بعض الفونيمات العربية لا نظائر لها في اللغة الملايوية وهي ( ف – ذ – ث – ظ – ع – ح – ط – ز – ص – ض – ق – ش ) في الكلمات فات، ذات، ثابت، ظاهر، عاد، حلم، طاب، زار، صام، ضاع, قام وشهيد.

فدلت التجربة على أن دارس اللغة الأجنبية يجد صعوبة في نطق الفونيمات الأجنبية لا نظائر لها في لغته فيستبدل بتلك الفونيمات فونيمات من لغته الأصلية وتؤكد الخبرة والتجربة العلمية أن الدارس يجد صعوبة أيضا في سماع هذه الفونيمات الجديدة مثلما يجد في النطق بها[11].

التنبؤ بالصعوبة : يتوقع من هنا أن الدارس الملايوي يغير الفونيمات العربية إلى الملايوية كالأتي:

| الفونيمات العربية | تغييرها إلى الفونيمات الملايوية |
|---|---|
| ف | P |
| ذ | Z |
| ظ | Z |
| ز | Z |
| ث | T / S |
| ع | ? (ء) |
| ح | H |
| خ | K / H |
| ط | T |
| ص | S |
| ض | D |
| ق | K |
| غ | G (الجيم القاهرية) |
| ش | S |

الجدوال 4 : تغيير الفونيمات العربية إلى الملايوية

## الخاتمة

إن أخطاء الدارس الملايوي التي نتوقع حدوثها كما قدمنا في هذا البحث يمكن تقسيمها إلى قسمين:

1- الأخطاء الطارئة من أجل جهل الدارس نفسه.
2- الأخطاء الطائرة من الصعوبة النطقية.

لعل أكثر أخطاء الدارس الملايوي في نطق الأصوات العربية يأتي من عدم معرفته عن النظام الصوتي في اللغة العربية كمثل عدم معرفته عن كيفيته نطق أصوات الثاء والذال والزاي نطقا صحيحا. فبذلك يمكن علاج هذه القضية من خلال النظام التربوي من حيث إعداد المعلمين يجيدون النطق بالأصوات العربية الفصحى. بالإضافة إلى ذلك ينبغي فى التدريس استعمال الوسائل التعليمية المناسبة من أمثال الأشرطة وآلات التسجيل.

أما الأخطاء الراجعة إلى الصعوبة النطقية كما تحدث فى الكلمات يجتمع فيها فونيمان فى مقطع واحد، لا نرى أي العلاج لدائها ولا وجود المفر منها إلا بالتطبيق المستمر حتى يتعود الدارس نطقها نطقا صحيحا.

**Nota Hujung**

---

[1] Susur Galur Bahasa Melayu, m.s 16

[2] Susur Galur Bahasa Melayu, m.s 34

[3] Susur Galur Bahasa Melayu, m.s 35

[4] A Dictionary of Theoretical Linguistics, m.s 164

[5] دراسات في فقه اللغة، ص 48

[6] دراسات في فقه اللغة، ص 59

[7] Pelita Bahasa, Pebuari 1992, m.s 42

[8] فالصوامت غير الأصلية هي ما دخلت في اللغة الملايوية من اللغات الأجنبية

[9] دراسة الصوت اللغوي، ص 230

[10] التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص21

[11] التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص19